المعطيات التي بنى عليها نيكسون سياسته لمعالجة أزمة النفط ووصف التدابير التي اقترحها نيكسون في خطابه لمعالجة ازمة الطاقة بأنها « **كمن يضع ضمادة على نزيف في الدماغ** » . وقال : « ان الامة التي تبني سياستها الوطنية الحيوية على اوهام لا بد وان تجلب المتاعب لنفسها » ، أما هذه الاوهام التي أشار اليها ستيوارت اودال فهي :(١١) **الوهم الاول** هو الفهم الخاطىء بأن الازمة مؤقتة ، بينما الواقع انها معضلة تزداد عمقا ، وأنها في نهاية المطاف لا بد وان تتصاعد فترسل صدمات تهز الاقتصاد الامريكي لمدة عقد من الزمان على الاقل . **والوهم الثاني** هو الفهم الخاطىء القائم على الاعتقاد ان لدى الامريكيين موارد احتياطية من شأنها ان تنقذهم في المدى القريب . اما الحقيقة المرة فهي ان جميع صناعات الطاقة تحتاج الى اوقات تحضير تتراوح مددها بين ٦ سنوات و١٠ لتأتي بنتائج هامة ، وان اوقات التحضير هذه قد ضاعت الى غير رجعة . وقد ضلل الرئيس الشعب الامريكي تضليلا تاما حول هذا الامر ، والحقيقة هي أنه لا توجد وسيلة يمكنها ان تجعلنا مكتفين ذاتيا بالطاقة بطول عام ١٩٨٠ . **والوهم الثالث** هو الافتراض بأن الولايات المتحدة هي من الغنى والقوة (ومن القدرة على صنع المعجزات التقنية بسرعة) ، بحيث ان تعرضها الى عجز خطير في امدادات الطاقة امر لا يخطر على بال ، والحقيقة المرة هي أن عصر النفط الرخيص الوفير قد انتهى ، ولا يوجد أي بديل سريع يحل محل هذه السلعة المتعددة المنافع . **والوهم الرابع** هو الفهم الخاطىء بأنه ما من حاجة الى تدابير الزامية للحفاظ على الموارد ، فعلى الرغم من نذر الشؤم ، ظل برنامج نيكسون لحماية الموارد وعظيا حتى هذا الشهر ... ويمكن القول انه كلما تم التعجيل في تطبيق تقنين الزامي شامل كان ذلك افضل ... **والوهم الخامس** هو الافتراض بأن سياسة الولايات المتحدة في تنفيق النضوب في النفط كانت حكيمة ، اذ يرجح ان هذه السياسة كانت حكيمة قبل عدة عقود من الزمان عندما كانت صناعة النفط في المهد ، اما الان ، وقد وصل انتاج النفط الى ذروته وبدأ سيره الانحداري الطويل فان المطلوب هو أن تصبح لنا سياسة فعالة لحماية الموارد ... **والوهم السادس** ، هو تمنية النفس بأن العرب لن يجرؤوا على استخدام سلاحهم النفطي ضد امريكا . وقد جاءت الاحداث لتحطم هذا السراب بفظاظة ، فلسلاح النفط حد قاطع ، والعرب يستخدمونه بمهارة لا تخطىء ، وهم منذ الان سيضعون قواعد لعبة النفط العالمية ...

وقال ستيوارت اودال **ان شركات النفط (التي يتصرف نيكسون وكأنه صداها) قد وضعت الامريكيين في طريق مسدود لا بد وان يشل الاقتصاد الامريكي** . وقال ان شعار هذه الشركات القائل ان « امة تسير على النفط لا تستطيع تحمل نقصانه » يعكس أبعاد فلسفتها المستعجلة للكوارث . وختم مقاله بالقول : « ان سياسة النفط الوطنية هي من الاهمية بحيث ينبغي الا يترك امرها لرجال النفط وحدهم » ، وذلك على غرار قول كليمنصو المأثور : « ان شؤون الحرب هي من الاهمية بمكان بحيث ينبغي الا يترك امر تقريرها للعسكريين وحدهم » .

لقد تصاعدت حملة الانتقاد لسياسة السلطات الامريكية تجاه ازمة النفط العربي حتى ان نيكسون اضطر الى التخلي عن كبير مستشاريه لشؤون سياسة الطاقة جون لاف ونائبه تشارلز ديبونا . « وكان جون لاف هذا قد تعرض لانتقادات متزايدة خلال الاسابيع الاخيرة بسبب تفاؤله الزائد عن اللزوم واخفاقه في معالجة الامور بفعالية » . واستحدث نيكسون وكالة فدرالية خاصة بشؤون الطاقة عهد برئاستها الى وليم سيمون نائب وزير المالية الامريكي . وقد حذر وليم سيمون هذا الامريكيين ، فور تسلمه منصبه الجديد من أن ارتفاع الاسعار وتقنين النفط قد يستخدمان لتحقيق الاكتفاء الذاتي الامريكي في ميدان الطاقة .

وبازدياد تفاقم ازمة النفط في أمريكا « **حذرت الحكومة الامريكية المواطنين بانه حتى لو نجحت الولايات المتحدة في تدابير الطوارىء التي اتخذتها فانها لا بد وان تواجه نقصا في امداداتها في الربع الاول من العام المقبل مقداره ٧٤٠٠٠٠ برميل في اليوم** ، وذلك نتيجة للحظر العربي على تصدير النفط اليها »(١٣). « **وقد قدر المجلس الامريكي للبترول النقص بنحو ٨ر١ مليون برميل في اليوم من النفط الخام ونحو ٢ر١ مليون برميل في اليوم من المنتجات** . وقد استنتج المجلس ان ينبغي فرض بعض التدابير الالزامية مع تقنين البنزين وزيت التدفئة »(١٤).